في طريقه إلى الاوسكار

جيفارا على دراجة بخارية

جودت جالي

هذا الفيلم (يوميات دراجة) الذي بدأ عرضه يوم ٢٤ أيلول ٢٠٠٤ حصل لحد الآن على الترشيح ضمن أحسن خمسة أفلام وثائقية من جوائز الهيئة الوطنية لعام ٢٠٠٤ والتي سيعلن عنها في كانون الثاني ٢٠٠٥، وعلى ترشيح لأحسن أخراج (المخرج والتر ساليس) وجائزة أحسن ظهور أول للممثل رودريغو دي لا سيرنا في قائمة ترشيحات لجنة (أندبندنت سبيريت).

لقد كان أحد أبرز الأعلانات عن الثقافة المضادة في السنوات الأخيرة عودة الدكتور أرنستو شي جيفارا الى الحياة على شكل بوسترات وملصقات وطبع صوره على أطقم أواني الشاي من فخارية ومعدنية وهو ما اعترضت عليه أرملته معتبرة إياه متاجرة بمكانة جيفارا، وهو ما وافقتها عليه الحكومة الكوبية أول مرة ولكن بعد أن تبين أن هذه الممارسات تكسب كوبا أيرادا سياحيا ودعاية وافق كاسترو على صناعة القطع التي تحمل صورة جيفارا وبيعها للسواح أو ربما تصديرها أيضا. ورغم أن أكثر من يرتدي القمصان من الشباب لا يعرفون من هو السيد جيفارا الذي يحملون صورته على صدورهم وظهورهم فأن أحدا لا يختلف على سحر شخصية هذا الرجل والجاذبية التي يمتلكها في ملامح وجهه تجعل حتى من لا يعرفه يعتبر صورته جميلة جديرة بأن تبرز وترتدى بعد خمسة وثلاثين عاما على مقتله (أو اغتياله).

هاهو جيفارا يعود في فيلم كتب السيناريو له على أساس مذكرات كتبها وهو شاب أثناء أو بعد رحلة على الدراجة عبر أمريكا الجنوبية حين كان طالبا في العشرين من عمره مع صديق أسمه ألبيرتو غرانادو . هذه اليوميات كانت ارملته تحتفظ بها وسلمتها للنشر منذ بضع سنين.

أعتبر النقاد الفيلم نموذجا جديدا للفيلم الملتزم الذي يتضمن غنائية وجماليات بصرية ، يظهر فيه الصديقان يطوفان عبر العذاب البشري الذي يصادفانه في طريقهما وكيف تتشكل شخصيتاهما وتصاغ من جديد بهذه الرؤية . الفيلم ينتهي في الفترة التي سبقت تحول جيفارا الى ثائر يؤمن بأطروحة ماو القائلة بأن القوة السياسية تبدأ من نهاية ماسورة البندقية. أذن هو جيفارا دون كارل ماركس ودون لينين أو ماو . شاب يعرف كيف يستخدم أبتسامته ليكسب ود الفتيات ويعرف كيف يراقصهن. جانب جميل ومؤثر من حياة الرجل الذي أصبح أعنف وأصلب ثائر في عصره. صاحبه غرانادو ما زال على قيد الحياة ويبلغ من العمر ٨١ عاما وقد أنهى المخرج الفيلم بجزء يصور فيه حياة هذا الرجل الحقيقية وهو يعيش في كوبا . هذا الحضور الوثائقي سمح للمشاهد ولو من جهة الفضول بعقد مقارنة بين صورة الرجل في شبابه (مثل دوره رودريغو المرشح للجائزة كما أسلفنا) حين كان مشاكسا وعلى شيء من الاحتيال والظرف والصورة في أواخر العمر. بعض النقاد يعتبر الفيلم من الناحية السياسية مديحا للنظام الكوبي ويذكرون المشاهد بالشاعر الكوبي المضطهد رينالدو آريناس وينصحون بقراءة مذكراته ويحيلون الى العمل السينمائي الوثائقي لنستور آلميندورس، ويبقى جيفارا في كل الأحوال مالئ الدنيا وشاغل الناس بنضاله وشخصه مادام يوجد نظام رأسمالي ويوجد من يؤمن بأنه بالأمكان أعدامه رميا بالرصاص.

كلاسيت

حرب المهرجانات السينمائية

علاء المفرجي

زامن انعقاد مهرجان القاهرة السينمائي الـ(٢٨) الذي اختتم هذا الأسبوع انعقاد مهرجانين سينمائيين في مدن عربية أخرى، الأول مهرجان دبي السينمائي، والثاني مهرجان مراكش في المغرب.. ويبدو أن توافق انعقاد هذه المهرجانات في أوقات متقاربة قد أثار حساسية إدارة المهرجان الكبير - أعني هنا مهرجان القاهرة - التي رأت في إقامة المهرجانين محاولة لخطف الأضواء من مهرجان القاهرة، والتأثير على مكانته الدولية.

وبعيداً عن صحة هذه الاتهامات أو بطلانها، نشير إلى أنه ليس هناك من خبير في أن تقام بموازاة مهرجان كبير مثل مهرجان القاهرة مهرجانات أخرى، بافتراض أن هذا المهرجان قد استوفى عبر أكثر من ربع قرن على إقامته مقومات شخصيته ومكانته الدولية المهمة خاصة بعد دخوله في قائمة الاتحاد الدولي للمنتجين الذي يضم (١٢) مهرجاناً سينمائياً معترفاً بها فقط، وهو سبب كاف لإدارة هذا المهرجان لكي لا تظهر انزعاجها من مهرجانات منافسة.. ويكفي أن نتذكر أن فكرة إقامة مهرجان للسينما في القاهرة لأول مرة، جاءت بدافع سياسي وكمنافس لمهرجان كانت إسرائيل تعتزم إقامته.. على الرغم من أن إقامة المهرجان هي أمر طبيعي لبلد بلغت فيه صناعة السينما مرحلة متطورة مثل مصر.

وإن كان ما يؤخذ على مهرجان دبي السينمائي أنه يقام في بلد يفتقد صناعة سينمائية، فإن المأخذ ذاته لا ينطبق على مهرجان مراكش التي تشهد انتعاشاً ملحوظاً في الإنتاج السينمائي خاصة في السنوات الخمس الأخيرة، إضافة إلى التسهيلات التي تقدمها المغرب لإنتاج أفلام عالمية على أراضيها، وبالنتيجة فإن إقامة أي نشاط أو فعالية سينمائية ومنها إقامة مهرجان سينمائي، هو سبب مهم لتدعيم صناعة السينما، ولإشاعة وعي وذائقة سينمائية لابد منها لتأسيس مثل هذه الصناعة.

وبعيداً عن حساسية تزامن انعقاد هذه المهرجانات في وقت واحد، فإن الدافع الاقتصادي لإقامة مثل هذه المهرجانات ليس بالمثلبة التي تؤخذ عليها.

وهو ما ذهب إليه البعض.. حيث يكفي أن نشير الى أن مهرجان (كان) السينمائي مثلاً مع ما يحتله من مكانة مهمة في المهرجانات السينمائية، يخصص جانباً مهماً من نشاطه للتسويق وتوزيع الأفلام، بل أن الكثير من المنتجين في العالم يجدون في (كان) المكان الأنسب لتسويق أعمالهم.

ومن هنا فإن ما يحتاجه مهرجان القاهرة خاصة مع تردي أحوال السينما المصرية انتاجاً وتوزيعاً في السنوات الأخيرة، هو بالضبط ما يعيبه على هذه المهرجانات وأعني هنا أن يكون سبباً في دعم صناعته السينمائية.. خاصة مع ما يمتلكه من تجربة وخبرة عريقة يدعمها تاريخ سينمائي طويل، لا يمكن لها أن تتوفر في صناعة سينمائية عربية أخرى.

ستحدث انتقالة نوعية سينمائياً ودرامياً:

وصول اجهزة ومعدات وستوديوهات حديثة إلى دائرة السينما والمسرح

المدى - خاص

علمت (المدى) أن دائرة السينما تسلمت - مؤخرا - العديد من الاجهزة والمعدات التلفزيونية والسينمائية التي تم التعاقد عليها من قبل بموجب مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة (النفط مقابل الغذاء) وتنطوي هذه الاجهزة والمعدات على اهمية استثنائية لاسيما بعد الخراب الذي شهده مبنى الدائرة في الصالحية بعد سقوط النظام السابق الذي أتى على جميع الاجهزة والمعدات والستوديوهات السينمائية التي احتواها المبنى واكمل السراق واللصوص مهمة الخراب هذه بسرقة ما لم تلتهمه النيران من جميع متعلقات الدائرة فضلاً عن ارشيفها الوثائقي والسينمائي من الافلام الروائية والوثائقية والتسجيلية حيث يشكل حصول الدائرة على هذه الاجهزة والمعدات الحديثة نواة بل واساساً لاعادة الحياة للسينما العراقية ولكيان الدائرة التي كانت تعد من المفاصل المهمة في مجال الثقافة والفنون العراقية في السينما والمسرح والتلفزيون والفنون الشعبية..

ومن بين هذه الاجهزة والمعدات (كاميرا سينمائية حديثة جداً نوع AR RIFLex 535B كاميرا متطورة جداً ومن الممكن التصوير بها فديوياً لتختزل المونتاج السينمائي وبالامكان انجاز تصوير اعمال تلفزيونية بواسطتها فضلاً عن التصوير السينمائي بقياس ٣٥ ملم مع احتوائها على مجموعة كبيرة من العدسات السينمائية المتطورة.

❖وكذلك اربعة ستوديوهات تلفزيونية بكامل معداتها التكنيكية وبما يجعل منها أفضل محطة فضائية وينقصها فقط جهاز الارسال والحجز على القمر الصناعي ((SNGويتكون كل استوديو من اربع كاميرات تلفزيونية متطورة وحديثة جداً مع مقطع صورة رقمي (ديجتل) لكل استوديو واجهزة صوت متطورة رقمية (ديجتل) واجهزة انارة ليزرية من أحدث ما متوفر حالياً..

واكد المصدر الفني التقني المطلع أن جميع المحطات الفضائية تفتقر إلى مثل هذه النوعية من الستوديوهات، واجهزتها المتطورة حسبما ذكر المهندس الفني الوافد من الشركة التي قامت بتسويق هذه الستوديوهات إلى العراق وبما أن هنالك تزاوجا بين الكومبيوتر والسينما فبالامكان استخدام هذه المزايا المتفوقة لهذه الستوديوهات في أي انتاج سينمائي مقبل للدائرة.

❖كما شملت مايكروفونات (وايرليس) حديثة جداً مع مايكروفونات اخبارية..

❖إضافة إلى اربع كاميرات تلفزيونية نوع ((sxوتستخدم في التقارير والافلام الاخبارية والوثائقية وهي رقمية (ديجتل) ايضاً.. مع اجهزة مونتاج ((sx ديجتل حديثة جداً..

❖واخيراً اربع كاميرات خاصة بقراءة نشرة الاخبار المكتوبة على الشاشة بواسطة الكومبيوتر - من كل ما تقدم وحسب نوعية ومستوى ما ذكرناه من اجهزة ومعدات وبناء على السبات الذي تعيشه السينما العراقية بشكل خاص ودائرة السينما والمسرح بشكل عام ولانها ما زالت - أي الدائرة - تعتمد نظام التمويل الذاتي بقرار فرضته وزارة المالية تنفيذاً للانظمة والقرارات الجائرة أيام الحقبة الصدامية فأن وزارة الثقافة ودائرة السينما والمسرح مطالبة باستثمار جدي وفعلي لهذه الاجهزة والمعدات وبما يحدث انتقالة نوعية في مسيرة عمل الدائرة ويدر عليها اموالاً طائلة مما يتطلب بناء ستوديو لاستيعاب ونصب هذه الاجهزة أو العمل على اعادة بناء واعمار مبنى الدائرة السابق وبالذات البلاتوهات التي كان يحتويها المبنى بخاصة وان الفضائيات الحالية تفتقر إلى مثل هذه الاجهزة والمعدات ويجب استغلالها أفضل استغلال من خلال الدخول كمنتج منفذ أو القيام بالانتاج الفعلي من منوعات إلى دراما إلى افلام سينمائية خاصة ان معظم المحطات الفضائية تتعكز على هذه الدائرة من خلال منتسبيها الفنيين والممثلين الذين يمثلون أفضل الاختصاصات الموجودة في البلد..

والعمل على تشكيل مديرية أو هيئة للانتاج تقوم باستقطاب الكتاب والمولين الذين لهم القدرة على انتاج اعمال فنية ذات مستوى راق جداً والدخول بأعمال مشتركة مع مؤسسات وجهات عراقية لتنفيذ الاعمال الفنية التي تحتاجها الفضائيات العراقية خاصة والعربية عامة.. لاسيما ان اتفاقاً قد ابرم مع الشركة التي سوقت هذه الاجهزة على تدريب وتأهيل مجموعة من فنيي الدائرة على استخدامها وكذلك استقطاب الشباب من ذوي الكفاءة للمشاركة في العمليات الانتاجية لهذه الدائرة..

إن الاهتمام العلمي باستثمار واستغلال هذه الاجهزة بأسرع ما يمكن يفوت الفرصة على جعلها اجهزة قديمة أو مستهلكة لاسيما ان الساحة العالمية تشهد يوماً بعد آخر انتاج نوعيات أكثر تطوراً وكفاءة ومرونة وسهولة في العمليات الفنية الانتاجية سواء في مجال السينما أم الدراما على حد سواء بما فيها المنوعات...

فنتازيا الواقع

في تحفة المخرج ميديم.. (الجنس ولوسيا)

ترجمة / عادل العامل

مجلة / Literateworld انترنت
فلم Sex and Lucia
المخرج Lulio Medem

غالباً ما يستخدم مصطلحا "رفع الغطاء" و"الحد القاطع" للإشارة إلى أفلام الأدب القصصي العلمي. وعندما نطبقهما على الأفلام ذات القصص الدراماتيكية، فإنهما يقتصران في العادة على التراكيب (البايخة) المبتذلة المتفرعة من تارانتيو. وفلم المخرج الأسباني الشهير خوليو ميديم، (الجنس ولوسيا)، يستحق تماماً المصطلحين الآنفي الذكر.

فميديم، كمخرج، مهتم بصورة متزايدة بما يمكنه أن يفعل ضمن منطلقات السرد القصصي. فبعد منجزه المتميز الأول (فاكاس) و(السنجاب الأحمر)، أسعدنا ميديم بعمله المدهش (عشاق دائرة القطب الشمالي)، الذي يصور شخصيتين، هما آنا وأوتو. وكلاهما من الألفاظ التي تقرأ كما هي من الجهتين مثلما هي حال الفلم نفسه. والفلم الذي أنشيء على ملحمة، هو قصة شخصين انجدلت حياتاهما معهاً تقريباً على نحو غامض. وقد أقيم الفلم على أساس هذه القراءة الجائزة لأسماء الشخصيات الرئيسة، بحيث يمكن للنهاية ان تكون بداية أو تكون البداية نهاية.

ويتفرع (الجنس ولوسيا) هذا من السحر التركيبي المصنوع في فلم (عشاق دائرة القطب الشمالي). وقد ذكر ميديم، في مقابلة حديثة، أن شخصية آنا في الفلم الأسبق قد فتنته فأراد أن يأخذ قصتها مقدماً. وعند قيامه بهذا، وجد أن قصة جديدة كاملة أخذت بالتكون. وتجد آنا (التي قامت بدورها نجوى غري كما في عشاق دائرة القطب الشمالي) مكاناً لها في (الجنس ولوسيا)، لكنها هنا مجرد شخصية من الشخصيات الرئيسة. أما الشخصيتان الدراميتان الرئيستان الأخريان فهما كاتب يدعى لورينزو (تريستان أولوا) وصديقته لوسيا (باز فيغا).

وتتلخص القصة في أن لورينزو يقوم بزيارة إلى جزيرة مشمسة ويضاجع فتاة غريبة (آنا) في عيد ميلاده الخامس والعشرين. وبعد شيء من الوقت بعد عودته إلى البر، تطلب نادلة مثيرة جنسياً (لوسيا) الانتقال معه. وينغمس الاثنان في علاقة جنسية صرف حتى الثمالة. وعلى كل حال، فإن لورينزو، وهو في أحسن الأحوال كاتب تراجيدي، يجد أن عمله يصبح غاية في السعادة. وفي هذه المرحلة يكتشف أن له بنتاً من علاقة له مع آنا. ويبدأ بزيارة ابنته، وهي لا تعرفه، في متنزه قريب. وبلمسة نموذجية من المخرج والكاتب ميديم، تدعى الابنة لونا (قمر)، بينما يعني لورينزو (شمس).

ويدخل ميديم حبكة جانبية في هذه المرحلة حيث يصبح لورينزو منشغلاً في استهواء جنسي نفسي وليس بدنياً مع حاضنة ابنته، الشابة الجذابة. وهي ابنة نجمة إباحية تعيش مع رجل من الصناعة. وهكذا يعيش الثلاثة - الأم والعاشق والابنة - معاً في علاقة سفاح قربى تقريباً. ويدمج لورينزو بالطبع كل هذه العناصر في رواياته التي يؤلفها آنذاك.

وبعد مأساة تصيب ابنة لورينزو، تخرج الأمور سريعاً عن السيطرة. ويمكن أن يموت لورينزو أو لا يموت وتحل نهاية لوسيا، وآنا، وللغرابة، عشيق أم الحاضنة، جميعاً على الجزيرة المشمسة الآنفة الذكر.

ولا يقصد بالحبكة، إذا جاز التعبير، العد من جديد. فالأفضل رؤيتها أو بالأحرى معاناتها. فهناك في رواية لورينزو ما يجعل الشخصيات قادرة على القفز إلى داخل حفرة وسط الجزيرة المشمسة والبدء من جديد في منتصف القصة، ويمتد (الجنس ولوسيا) بهذا المبدأ إلى الفلم بكامله، فيعمل عمله مثل السحر. ويشغل التأثير كله العقل فيخلق عالماً مكانياً وزمانياً هلوسياً من المبهج الإقامة فيه. وتوازن هذا بعض المشاهد المعقدة.

لقد تم تصوير الفلم رقمياً بالكامل بكاميرا جديدة عالية الوضوح. واللقطات الليلية، وهي كثيرة، جلية جداً وتبدو أفضل كثيراً من الفلم. أما اللقطات النهارية التي أضيئت بإفراط وبيضت قليلاً من اجل خلق تأثير خادع، فتبين أن السينما وسط يمكن للتجريب المستمر أن يكافأ فيه.

وأخيراً، فإن فلماً مثل (الجنس ولوسيا) لا يمكن الإحاطة به في مثل هذا العرض. فالكلمات وحدها غير وافية بوصف العالم الذي يخلقه ميديم. إنه يبرهن على أننا لا نحتاج للدخول في فضاء خارجي أو عوالم وهمية لتجربة نسخة مختلفة من الواقع. فكل ما نحتاج إلى استكشافه هو عقولنا. إنه السيد الذي يعمل بأقصى قواه.. أكثر، فأكثر.

عرض آخر أفلام المخرج الهولندي فان غوخ

وسط إجراءات أمنية مشددة نظم أمس في لاهاي العرض الأول لفيلم حول اغتيال السياسي الهولندي بيم فورتون.

مخرج هذا الفيلم هو الهولندي المثير للجدل ثيو فان غوخ الذي قضى بدوره الشهر الماضي في عملية اغتيال.

والفيلم هو عبارة عن خليط من الدراما والسيرة بعنوان "٥/٦" (٦مايو/ أيار). وهذا اليوم هو اليوم الذي اغتيل فيه فورتون العام ٢٠٠٢ على يد أحد المدافعين عن حقوق الحيوان.

وسيعرض الفيلم لجمهور الإنترنت الأربعاء فيما ستعرضه صالات هولندا اعتبارا من يناير/ كانون الثاني المقبل.

وتجمع عدد من الأشخاص بينهم عائلة فان غوخ لمشاهدة الفيلم في مبنى ضربت الشرطة حوله طوقا على مقربة من البرلمان الهولندي في لاهاي.الممثلة تارا إلدرز التي لعبت دورا محوريا في الفيلم الذي يتهم أجهزة الأمن الهولندية بالتورط في الاغتيال لمعارضة فورتون عقدا دفاعيا عبرت عن أسفها. لأن الاحتفال لم يعد لتكريم ذكرى فورتون وحسب بل لذكرى فورتون وغوخ معا.ومعلوم أن غوخ الذي يمت بصلة قرابة للرسام الشهير فان غوخ كان اغتيل بعد وقت قصير من إنجازه فيلم ٥/٦ بسبب انتقادات وجهها للمسلمين في فيلم سابق واتهمهم بتشجيع العنف ضد النساء.واتهم هولندي من أصل مغربي يشتبه بارتباطه بجماعات متشددة باغتيال المخرج غوخ، فيما ألقي القبض على أفراد من جماعات أخرى لإرسالهم تهديدات لبعض السياسيين، وبينهم السياسي اليميني غيرت ويلدر الذي يعتبر خليفة فورتون في ركوب موجة العداء للمهاجرين.وأطلق مقتل غوخ جدلا قويا بشأن حرية التعبير. وسط موجة من العداء للمهاجرين الذين كانوا هدفا لانتقادات فورتون الذي صرح مرارا قبل اغتياله بأن هولندا غير قادرة على استيعاب المزيد من المهاجرين.ويقول منتج فيلم ٥/٦ غيج فان ديفيستالكن إن اغتيال غوخ كان له مفعول القنبلة بالنسبة لموضوع حرية التعبير على خلاف عملية قتل فورتون باعتبار أن الأخير كان سياسيا.من جهته يؤكد تيسكالي ممول الفيلم والمسؤول عن تسويقه على الإنترنت أن اغتيال المخرج غوخ رفع وتيرة الاهتمام بحقوق عرض الفيلم دوليا.يشار إلى أن فورتون الذي شارك عشرات آلاف الهولنديين في تشييعه صنف مؤخرا في مسابقة تلفزيونية باعتباره أهم شخصية هولندية في كل العصور.

مهرجانات

فيلم ايطالي يفوز بـ (الهرم الذهبي) لمهرجان القاهرة السينمائي

اعلن رئيس لجنة التحكيم الدولية للمسابقة الرسمية للدورة ٨٢ لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي كارلو فوسكالي فوز الفيلم الايطالي "حراس السحاب" للوتشيانو اودوريشيو بالجائزة الاولى للمهرجان "الهرم الذهبي" وذلك في حفل ختام المهرجان الذي اقيم مساء اليوم.

وحصل الفيلم الروسي "بارك الله المرأة" لستانيسلاف سيرجفيتش جوفورخين على الجائزة الثانية "الهرم الفضي" وحصل الفيلم المصري "الباحثات عن الحرية" لايناس الدغيدي على جائزة افضل فيلم عربي متفوقا على الفيلم المغربي "ذاكرة معتقلة" لجيلالي فرحاتي والتونسي "الامير" لمحمد زران.

ومنحت لجنة التحكيم جائزة افضل اخراج للمخرج الارجنتيني هيكتور اوليفييرا عن فيلم "خوانسيتو.. ساحر النساء" وافضل سيناريو للمخرج وكاتب السيناريو المغربي جيلالي فرحاتي عن فيلمه "ذاكرة معتقلة" الذي حظي باعجاب النقاد المصريين.

وفاز بجائزة افضل ممثل مناصفة اليوناني سوفوكليس بيباس عن دوره في فيلم "التراب" للمخرج تاسوس بساروس والارجنتيني ادريان نافارو عن فيلم "خوانسيتو.. ساحر النساء".

اما جائزة افضل ممثلة فقد تقاسمتها ايضا المصرية نيللي كريم عن دورها في فيلم "انت عمري" لخالد يوسف مناصفة مع المجرية ايستر باجاليري عن دورها في فيلم "اسرار دفينة" لسوسا بوزورمنيل.

وفاز المخرج الفرنسي صافي نيبو بجائزة افضل اخراج لاول عمل عن فيلمه "عنق الزرافة" الذي حصل ايضا على شهادة تقدير تم منحها للطفلة لويزا بيلي التي لعبت دورا بطوليا في الفيلم.

ومنحت لجنة التحكيم جائزة الابداع الفني للمخرج الهندي ماهيش داتاني عن فيلمه "ملتقى عالمين" وشهادة تقدير خاصة من لجنة التحكيم للمخرج الايراني محمد علي ساجدي عن فيلم "الجريمة".